

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[181] الحسين عليه السلام بأرض العراق في أرض يقال لها: كربلاء، فقال لها: يا اماء وأنا وإني أعلم ذلك، واني مقتول لا محالة، وليس لي من هذا بد وإني وإني لأعرف اليوم الذي اقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي ادفن فيها، وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإن أردت يا اماء اريك حفرتي ومضجعي. ثم أشار إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه و موضع عسكره وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديداً، وسلمت أمره إلى إني، فقال لها: يا اماء قد شاء إني عزوجل أن يراني مقتولا مذبحاً ظلماً وعدواناً وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبحين مظلومين مأسورين مقيدتين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً. وفي رواية أخرى: قالت ام سلمة: وعندي تربة دفعها إلي جدك في قارورة فقال: وإني مقتول كذا لك وإن لم أخرج إلى العراق، يقتلونني أيضاً، ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة وأعطاه إياها، وقال: اجعلها مع قارورة جدي فإذا فاضت دماً فاعلمي أنني قد قتلت. 1 ثم قال المفيد (ره): فسار الحسين عليه السلام إلى مكة وهو يقرأ " فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين " 2 ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت عن الطريق (الأعظم) كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب، فقال: لا وإني لا افارقه حتى يقضي إني ما هو قاض، ولما دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله إياها يوم الجمعة لثلاث مضي من شعبان، دخلها وهو يقرأ " ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل " 3. ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة، وهو قائم يصلي عندها 4 ويطوف، ويأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة، وهو أثقل خلق إني على ابن الزبير [لانه] قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين _____ 1 - البهار: 44 / 331، 2، 3 - القصص: 21، 22، 4 - في الاصل: بها.